

تحت اسم "ووكينغ ماشينز" (أي: الآلات السائرة)، تفخر صالة M.A.D. التابعة لدار "إم بي أند إف" بجنييف بإقامة معرض فريد للرسومات التخطيطية المبتكرة من أعمال الفنان التصوري المبدع آلان بلاكويل.

تولد أفكار تصاميم آلان بلاكويل من رحم خياله الإبداعي الخصب، حيث يستقي إلهامه من الأعمال العظيمة، مثل "المتحولون" و"حرب النجوم". ويوصفه فناناً تصورياً، يبتكر بلاكويل رسومات تخطيطية لآلات مذهشة من عالم الخيال العلمي، والتي يبت فيها نبض "الحيوية" مستعيناً فقط بقلم حبر (أو قلم رصاص) على الورق - ومع ذلك يعتبر خياله الجامح عنصراً رئيسياً في تلك الأعمال الإبداعية.

خلال طفولته، أحب بلاكويل أعمال الخيال العلمي - إذ كانت جاذبية "ستار دسترويرز" و"ميغاترونز" لا تقاوم بالنسبة له - ومن ذلك بدأت تظهر عليه مهارات الرسم التخطيطي. ولكن، كانت الموارد التي يستعين بها محدودة ومتباعدة، وفي عصر ما قبل الإنترنت، لم تزد أدواته في التعلم عن الكتب التي ترد عليها في المكتبات والتي تناولت تعليم رسم المنازل الغريبة الشكل، وهي الموارد التي لم تكن مُعينة بالقدر الكافي على تصميم شيء غير مألوف... مثل السفن الفضائية!

وعن ذلك يقول الفنان الأسترالي: "قررت أن أركز جهودي كي أصبح ذلك الفنان الذي طالما حلمت به"، ويضيف: "كرست نفسي للرسم والتخطيط بكل طاقتي، وكنت خائفاً. ولكن لم يتوفر أمامي شيء كي أستخدمه في صقل وتطوير مهاراتي الحرفية".

وعلى خلفية نهمة الجارف، دأب بلاكويل على الرسم على أي شيء وصلت إليه يده، وكان يرسم في الغالب على الدفاتر والكتب التعليمية التي تحولت على يديه إلى أرضيات تدريبية لأسلوبه الفريد في الرسم على الجدران.

وعن ذلك يقول بلاكويل: "كلما حصلت على دفتر جديد لحضور دورة تعليمية جديدة، اعتدت رسم سيارة جميلة على الصفحة الأمامية"، ويضيف: "ولكن من بين كل تلك التجارب الأولية، لم أنظر على الإطلاق في خيار أو حتى احتمالية امتحان الفن بشكل جدي ليكون مجال تخصصي. ولم يكن هناك حافز لتشجيعي أو لدفعي للأمام".

وبفضل شبكة الإنترنت، دخل بلاكويل عالم الفن التصوري بالصدفة، فقد حدث أن تصفح موقعاً إلكترونياً حيث ينشر الفنانون بشكل دوري "تصويراتهم" الخاصة لأعمال مثل الروبوتات، والآلات، وحتى المكونات الصناعية. وقد منحه ذلك الحافز لرسم ومشاركة أعماله الفنية دون الخوض في عناء ضرورة تصنيع ابتكاراته المكبوتة. وعلى هذا النحو، وصل بلاكويل في النهاية إلى وجهته المثالية.

البداية مع روبوتات إبداعية!

يقول الفنان بلاكويل: "أعشق جداً رسم الروبوتات الغريبة"، ويضيف: "فهي بالقطع تمثل منطقة ارتياحي المفضلة في عالم الرسم. وأنا أعشق رسم الأشياء الأخرى كثيراً، ولكن دائماً ما أعود إلى روبوتاتي".

تعطي روبوتات بلاكويل شعوراً بالارتياح، فهي ليست متجهمة ومتغرسة شأن العديد من النماذج السينمائية المعاصرة. بل تبدو هذه الروبوتات ودودة، لدرجة أنها توحى لمشاهدها بأنه يمكنه اصطحاب أحدها للتتره وقضاء أوقات رائعة برفقته. والأهم من ذلك، أنها لن تطلق النار على رأسك لمجرد عدم دفع الحساب.

تماماً مثل الروبوتات التي تتطوي عليها رسوماته، فإن الفنان القادم من جنوب أستراليا يبت انطباعاً مشمولاً بالسكينة والهدوء.

وعن ذلك يقول بلاكويل: "في أغلب الأوقات، لا يتوفر أمامي أي دليل لما أكون بصدد رسمه، لذلك أرغب في معرفة إلى أين سأأخذني قلبي".

والبدء من "دون دليل" يمنح الأسترالي حرية أكبر في عمله. وتبدأ العملية الإبداعية لبلاكويل بـ"رسومات مشوشة" حتى يصل إلى فكرة على الورق. ثم، إذا ما أثارت إحدى هذه الرسومات الخطية الأولية إعجابه فعلياً، وبعد عمليات ضبط وتعديل محدودة، يتحوّل الفنان لاستعمال القلم الرصاص من أجل إضافة لمسائه النهائية.

ويضيف بلاكويل: "تميل الأشكال التي أرسماها إلى البساطة، وهي أشكال كبيرة تنعم ببعض التفاصيل الصغيرة التي تضفي على العمل لمسة من الإثارة. وأحب ترك الرسم التخطيطي الأولي أسفل خطوط الحبر لأنني أشعر أن ذلك يعطيها الحيوية".

وتمتاز الروبوتات بطابعها الممتع بفضل مهارات بلاكويل الفنية وعنايته الفائقة بالتفاصيل. ويبدو "روبوكورنيز" و"سكويد كروزرس"، المولودان من رحم خياله، وكأنهما ينطلقان إلى مستقبل تكون فيه الروبوتات أصدقاء يمكن التجول برفقتها بدلاً من كونها مجرد آلات تتطوي على شيء من التهديد. وأشكال هذه الأعمال عبارة عن مزيج ناضج من الطبيعة الدنيوية، والوحشية، والعناصر التي تجدها في أنحاء المنزل، ممزوجة بروؤية مستقبلية.

أما عن رسمته المفضلة، فتحمل الاسم "فرانك بوت"، وهي عبارة عن مخطط متفجر متقن تقنياً يمثّل واحدة من الرسومات الخطية الأكثر تحدياً من حيث التنفيذ على مستوى الأعمال المعروضة.

ويأمل بلاكويل أن ترتقي أعماله الفنية بالناس إلى عالم مستقبلي حيث يزحف الخيال والأحلام مجدداً إلى عقول البالغين، بما يسمح لهم بالتظاهر، لمجرد لحظة، بأن الروبوتات والسفن الفضائية موجودة إلى جانبهم. وهي رسالة نسعد نحن في صالة **M.A.D.** بنشرها والتوعية بها.

تتوفر 33 رسمة خطية بالقلم الرصاص أو القلم الحبر على الورق من إبداع آلان بلاكويل في صالة **M.A.D.** بثلاثة أحجام على النحو التالي: 50×40 سنتيمتراً، و 40×30 سنتيمتراً، و 21×29.7 سنتيمتراً.

السيرة الذاتية للفنان آلان بلاكويل

آلان بلاكويل هو فنان أسترالي حرّ متخصص في الرسم التخطيطي والرسم التصويري.

ولد آلان بلاكويل في مدينة أدليد جنوب أستراليا عام 1981، وقد أكسبه حبّه لأفلام "حرب النجوم" و"المتحولون"، بجانب شغفه بتجميع المكونات، عشق الرسم التصويري والرسم التخطيطي - سواءً كان ذلك على أوراق بيضاء أم على دفاتر نصية.

ولم يكمل الفنان دراسته الثانوية، ولكنه حرص على صقل مواهبه عبر الاستفادة من مجموعة من الفرص التي أتتحت أمامه، والتي كان أولها دورة تدريبية جامعية في التصميم الصناعي، أما الخطوة التالية فتمثّلت في لقائه بامرأة جميلة - والتي، بمحض الصدفة، أصبحت زوجته وأكبر داعم له فيما بعد.

وخلال رحلته لإبداع فن الحياة، انتقل بلاكويل فوراً عبر العالم إلى كندا، حيث شغل وظيفة فنان تصوّري لصالح "دينا استوديوز".

وعاد الفنان المتواضع الآن إلى أستراليا مجدداً، حيث يواصل عمله في الرسم التخطيطي، ليتجاوز حدود الخيال. ورغم عشقه للرسم، لا يزال يجد بعض الوقت لعزف الموسيقى ولعب الهوكي على الثلج.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:

جوليبث دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 36